

أحسن الحديث الحلقة 81 الفصل والوصل ١

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان سلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم ايها الاخوة الاكارم - [00:00:49](#)
في هذا اللقاء المتجدد مع بلاغة القرآن وفي رحاب لغة القرآن روي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه الصديق انه مر برجل معه ثوب قال ابو بكر اتبيعه وقال الرجل لا - [00:01:16](#)

رحمك الله فقال ابو بكر هلا قلت لا ورحمك الله لقد قومت السننكم لو تستقيمون هلا قلت لا ورحمك الله لاحظوا كيف امره باقحام الواو التي تبين الكلام ولا تجعل منه - [00:01:39](#)
دعاء عليه. فاذا قال لا رحمك الله كأنه يدعو عليه. فالمراد هنا هو هو يدعو له ولا يدعو عليه. فاذا لا بد من وجود واو فاصلة بين لا وبين هذا الدعاء - [00:02:00](#)

في حادثة اخرى روى عن المأمون قال المأمون ليحيى ابن اكنم هل تغديت؟ فقال يحيى لا وايد الله امير المؤمنين مؤمنين فقال المأمون ما اظرف هذه الواو ما اجمل هذه الواو - [00:02:16](#)
هذه الواو التي فصلت بيننا لانه لو قال لانه لو قال لا ايد الله امير المؤمنين لجعل الكلام دعاء على المأمون. فقال ما اظرف هذه الواو ورويت هذه الحادثة لصاحب ابن عباد فقال والله لهذه الواو - [00:02:35](#)
اجمل من واوات الاصداع في خدود الملاح. واواة الاصداع هذه التي كانت يعني يبدو انها آآ طبعا الصدق هو ما بين الاذن والعين. فالصدغ ما ينزل عند المرأة وما ينزل منه بعض الشعر. وهذه كانت هذه عندما آآ تزين المرأة شعرها تصبح يصبح هذا الشعر - [00:02:55](#)

كأنه واو كأنك تكتب واوا. فقال صاحب والله لهذه الواو اجمل واحلى من واوات الاصداع في خدود الملاح قصصت هذه القصة او بديت بهذه بهذا الخبر لابن امرا جليلا في بلاغة القرآن - [00:03:25](#)
وامر الفصل والوصل وهذا امر قلت انه جليل ولم اقل الحقيقة هذا الكلام ليس من عندي. لست انا الذي قرر انه جليل بل علماء البلاغة وعلماء اعجاز حتى ان بعضهم جعل البلاغة معرفة الفصل من الوصل - [00:03:47](#)

يعني عرفوا البلاغة بانها البلاغة معرفة الفصل من الوصل لجيل امر الوصل والفصل. وحتى ان الجورجاني رحمه الله تكلم بكلام في هذا الباب يقول فيه ان هذا الباب ان هذا الفن من اصرار البلاغة - [00:04:07](#)
ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه الا الاعراب الخالص. لا يتأتى لتمام الصواب هذا الباب باب الفصل والوصل الا الاعراب الخالص. والا قوم طبعوا على البلاغة واوتوا فنا من المعرفة - [00:04:29](#)

في ذوق الكلام هم بها افراد لكن سنحاول ان شاء الله ان نبين بعض جوانب الوصل والفصل او بعض ما وضعه علماء البلاغة من قواعد. الباب هذا اخضع لقواعد في الواقع. ليست هناك قواعد صارمة لامر الوصل والفصل. يعتمد على الذوق الادبي والذوق - [00:04:49](#)

اللغوي بشكل والبلاغ بشكل خاص. لكن له بعض القواعد نبينها ان شاء الله. فمثلا من اه مواضع من المواضع التي ينبغي فيها الوصل.

يعني ينبغي ان نصل بالواو. طبعاً فأتني ان اقول انه - [00:05:14](#)

الوصل والفصل اهم اداة في الوصل هي الواو. ان تصل الكلام بحرف العطف الواو. لكن قد تستعمل الفاء وقد تستعمل آ حروف العطف الاخرى لكن اكثر الحروف هنا الواو من المواضع التي ينبغي ان تذكر فيها الواو - [00:05:34](#)
اه اتفاق الجملتين خبراً وانشاء. وقد سبق لي ان بينت ان الكلام العربي اما خبر وهو ما يحتمل التصديق والتكذيب واما انشاء وهو ما لا يحتمل التصديق والتكذيب. اذا اذا اتفقت الجملتان وكان - [00:05:54](#)

انهما مناسبة تامة ولم يكن هناك مانع من العطف فالواو العطف والوصل واجب. كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم. هنا ينبغي ان تذكر الواو وقد ذكرت. فهنا وصل واجب - [00:06:15](#)
وكذلك آ قوله تعالى طبعاً الجملة الاولى خبرية. ان الابرار هذا خبر اما الجملة الثانية الان سامثل بجملة اه او باية انشائية. فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً. لاحظوا طبعاً الجملة الانشائية كلتا الجملتين انشائيتان. وقد عطف الثاني -

[00:06:42](#)

على الاولى فالوصل هنا واجب ومن اماكن وجوب الفصل ان يكون هناك لبس اذا لم يوجد الوصل فيحدث اللبس لبس كما اشترت آ الى الواو هذه تلك التي بدأت بها الحلقة. هنا الوصل واجب - [00:07:08](#)
لانا لو لم نصل لصار الدعاء للرجل دعاء عليه. عندما قال لا ورحمك الله او لا وايدك الله لو حذفنا الواو صارت لا رحمك الله. لا ايدك الله فالتبس الكلام اذا - [00:07:47](#)

صار الكلام دعاء عليه لا له هذه بعض المواضع التي يجب فيها وصل. على عكسها ثمة مواضع قررنا علماء البلاغة يجب فيها الفصل ومن امثلة وجوب الفصل اي اه عدم وجود الواو قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم - [00:08:09](#)
في اليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. لاحظوا ايها الاخوة يخادعون الله كلمة يخادعون الله لم يأتي قبلها واو فهناك فصل بين - [00:08:37](#)

آ الايتين لبس هناك وصل لماذا؟ لان كلمة يخادعون الله هي نفس آ قولهم امنا دون ايمان. هم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله فاذا كلمة يخادعون الله هي تفسير لقوله لحالهم وقولهم امنا - [00:08:57](#)
دون ان تؤمن قلوبهم ودون ان يكونوا مؤمنين حقاً. فهنا والفصل واجب وثمره مواضع كثيرة فيها فصل ولكن ليس لهذا الفصل من تعليل آ يعني تعليل لغوي انما هو ذوق بلاغي رفيع ساحول ان اتوقف عند امثلة - [00:09:23](#)

من ذلك واول مثال اتوقف عنده هو بداية سورة البقرة قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وهدى للمتقين في هذه الاية هم آ هم هم ايتان الف لام ميم اية - [00:09:52](#)
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين هي ثلاثة جمل. والجملة الاولى ثلاث جمل اسف. والجملة الاولى اه تصبح اربعة اربعة جمل ايها الاخوة جاءت في نسق واحد دونما عاطف - [00:10:21](#)

ما من رابط بينها الا الرابط المعنوي. وقد تكلم فيها الامام الزمخشري كلاماً ما لا يستطيع ان انقله اه آ بروايته لابد ان اقرأه ايها الاخوة على مسامعكم فهو كلام عال يحاول فيه ان - [00:10:41](#)
اه يبين لنا كيف تعانقت هذه الجمل دون ما وصل فيما بينها. يقول الزمخشري رحمه الله وقد اصيب بترتيبها على هذا الوجه مفصل بلاغة ومقطع الحصن في النظم حيث جيء بها متناسقة هكذا - [00:11:04](#)

من غير حرف نسق اي من غير حرف عطف. حرف النسق عند اهل اللغة هو حرف العطف فقد جيء اذا بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق وذلك لمجيئها متأخية - [00:11:27](#)
اخذا بعضها بعنق بعض. لاحظوا هذا التعبير ما اجمله! هي متعاقبة الثانية متحدة بالاولى معتنقة لها وهلم جرا الى الرابعة ثم يقول بيان ذلك ان نبه اولاً انه نبه اولاً على ان القرآن الكلام المتحدى به - [00:11:46](#)

هذا التنبيه جاء في قوله تعالى الف لام ميم معظم علماء التفسير يرون او يرجحون ان هذه الاحرف النورانية انما هي تنبيه الى الى

اعجاز القرآن الكريم والى ان القرآن انما يتألف من حروف - [00:12:13](#)

هي في متناول كل العرب ولكن واحدا من هؤلاء العرب لم يستطع ان ينسج من هذه الحروب نظمن يعارض فيه نظم القرآن او

يضاهي فيه نظم القرآن ومن هنا كان التحدي - [00:12:32](#)

اذا نبه اولاً على ان القرآن الكلام متحدى به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية بغاية الكمال هذا في قوله ذلك الكتاب فكان تقريراً

لجهة التحدي وشدا من اعضاده - [00:12:54](#)

ثم نفى عنه ان يتشبه فيه طرف من الريب. لا ريب فيه فكان شهادة وتسجيلاً بكماله بانه لا كمال اكمل مما للحق واليقين ولا نقص

انقص مما للباطل والشبهة وقد قيل لبعض العلماء - [00:13:14](#)

فيما لذتك؟ فقال في حجة تتبختر اتضاحا وفي شبهة تتضائل افتضاحا اذا قيل لبعض العلماء ما لذتك؟ فقال في حجة تتبختر اتضاحا

وفي شبهة تتضائل ثم اخبر عنه بانه هدى للمتقين - [00:13:34](#)

وقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى كلام الزمخشري وبنهايتته تنتهي حلقة

هذا اليوم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى - [00:14:04](#)

وبركاته الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك

هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل - [00:14:26](#)

الله فما له من هاد - [00:15:03](#)